بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ: قبل فوات الأوان

الحمد لله الذي بيده ملكوت كل شئ وهو على كل شئ قدير

والصلاة والسلام على إمام الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين ،

ثم أما بعد :

أخي الفاضل :..... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا أريد أن أعزيكم ، فمن استشهد ومضى نحسبهم في عليين, نسأل المولى أن يتقبل إخواننا الذين نحسبهم ترجموا الكلمات إلى أفعال وأبوا إلا أن تكون جماجمهم هي أحجار الأساس لدولة لا إله إلا الله على أرض الله فهنيئا لهم والله وهنيئا لنا أن شرفنا الله بأن نتعرف عليهم ونصافحهم وونتحدث معهم فالحمد لله رب العالمين ويعلم الله تعالى أنا نحبهم،كل واحد منهم ،وكم يحترق القلب وتدمع العين على فراقهم وتغص الحلوق بالعبرات عند تذكرهم، وأملنا في الله الكريم أنه كما أكرمنا بصحبتهم على أرضه في دنيا الزوال أن يجمعنا بهم مع النبيين والصديقين في مقعد صدق عنده على منابر من نور ، آمين .

أخي المجاهد العزيز :وكما لا يخفى عليك فالمؤمن **يبحث عن الحكمة التي هي ضالته** ، وبلا شك نحن في أرض الجهاد وخاصة بعد سقوط الإمارة الإسلامية نمر كل يوم ***بتجارب جديدة في الأصل أن تكسبنا خبرات جديدة***،ولا يتوقع منا إلا أن نقوم برصد هذه التجارب والخبرات وننقشها نحتاً على رخام الفوائد حتى **تكون عبرة لنا ولمن بعدنا** (فالمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين)، ولا نشك أن هذا الأمر ليس جديداً عليكم ولكننا أحببنا أن يكون لنا يداً في الخير "وخير الناس أنفعهم للناس" جعلنا الله وإياكم منهم،آمين .

وسنذكر هنا بعض ما استحضرناه, راجين الإفادة ومراسلتنا بأي فوائد أخرى, وقد وضعنا بين قوسين بعد

الوجهة

الفائدة إشارة لإحدى الوقائع المتعلقة بالفائدة ويقترح أن يقوم الأخ الذي ليس له معرفة بالحادثة أن يسأل من يعرف حتى يأخذ العبرة كاملة.

- ✓ أهمية التذكير الدائم بالدور العظيم الذي يمثله المجاهدون عموما للدنيا وأفغانستان والدور الرهيب الذي أكرم الله به المهاجرين منهم بأن يكونوا المحرض الدافع للمجاهدين والعوام بأن يمثلوا رمزا للتضحية من أجل الدين بهجرتهم من ديارهم وأموالهم .
- ✓ التذكير الدائم بأن هذا الجهاد هو تدمير لمملكة إبليس على الأرض ويسعى إلى تعطيله باستعمال كل وسائله،وجنوده، وخاصة النفس،والقرين، وأن فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين يجب أن تكون في صدر كل مجاهد **أكبر من أي رغبات أو وساوس** .
- ✓ التذكير الدائم بأن **ميزان الكرامة هو التقوى**، وأن الجهاد هو كل تلك المراحل والمصاعب التي يجب **أن يوفق المجاهد في تجاوزها** حتى يصل إلى الجزء النهائي سواءاً كان كمينا أو رماية أو عمل خارجي أو أي عمل جهادي أو قتالي .
- ✓ حسن التعامل ومعرفة طرق القلوب،والصبر على الشريك(الأنصار والمهاجرين)جهاد،والسمع والطاعة جهاد والصبر على الإخوان جهاد،**وأعظم الناس توفيقا إلى حصر محيطات الأجر في الجهاد** والإرتقاء في سلم عظمته، هم أقوى الناس إمساكاً بزمام نفوسهم، ولجامها **والعكس بالعكس**!! .
- ✓ الأنصار هم دعائم الجهاد في الماضي والحاضر، الأنصار اليوم مع ما قد يوجد من الفرق الشاسع بينهم وبين أنصار الماضي فهم الذين قدر الله علينا أن نجاهد معهم ولا بد للمهاجر أن لا تثني عزيمته الإنشغال بعيوب الأنصارفلا يسلم إنسان من عيب , بل لا بد أن يكون المهاجر كالطبيب مع

المريض والبائع مع المشتري ينظر **(محتسبا)** إلى الأنصاري بعين الرحمة والتفحص ليرى أفيد الأساليب لتسخير هذا الأنصاري لخدمة الجهاد وزرع فيه حب التضحية من أجل دين الله .

✓ الأهمية العظمى لوجود رأس واحد في العمليات، بحيث يتم تنسيق جميع الأمور الإدارية والعسكرية الضرورية للمعركة **بكفاءة** (أي بأقل مصاريف وحركة ممكنة)، خاصة في حالة إشتراك عدة مجموعات .

✓ أنه لابد للمرء من أن يرتب **أعماله بحسب الأهمية** ، فيقدِّم الأهم على المهم ، والمهم على غيره وهكذا ، كما أنه ينبغي عليه أن **لا يَخْلِط بين المهم وبين العاجل** ، **فيؤدِّي العاجل من الأعمال ويؤجِّل المهم**!! ، ومن النادر أن تكون الأمور المهمة عاجلة ، إلاّ إذا وصلنا ـ **بتأجيلنا** ـ إلى **مرحلة الأزمة** ، **فبتأجيل المهم!! وتعجيل العاجل نسمح للأزمات بالاستمرار في حياتنا وجهادنا ...!!.**

(تأخير العمل بقوة على الجواسيس, والانشغال بالعمليات)

✓ أثناء القيام بأي عمل خاصة الذي فيه خطورة يتم **مراجعة الذاكرة** والمصادر **والتشاور** لمحاولة استحضار الطريقة المثلى والأقل خطورة للقيام بهذا العمل ـ زرع ألغام ـ بي إم - تجهيز حشوة - التعامل مع سلاح - سم - غاز - متفجرات-كمين - ترصد- اقتحام.. الخ.. ومعرفة أن إحسان التوكل على الله بعمل الأسباب المستطاعة يصب مباشرة في زيادة نسبة نجاح العمل .

✓ في ظل ظروف (بعد السقوط) الغير مستقرة ليس هناك وقت أو ظروف ممتازة لعمل ما..بعد توفيق الله, **بقدر ما عند المجاهد من العلم والمهارات** بقدر ما يستطيع أن يكون **عضو فعال ومفيد**, فيجب على كل المجاهدين (أثناء وجودهم في المركز مثلا) اغتنام أي وكل فرصة **لتبادل العلوم والمهارات (وأنجح الممارسات)بينهم .**

- ✓ معرفة مسايسة وسوس بشتون المناطق، والإستفادة منهم في الترصد ومعرفة الطرق والأماكن المناسبة للرؤية . (ليس سهل...لكن ممكن)
- ✓ **الأهمية العظيمة للترصد في أي عملية**، ويكون بشكل دقيق، ووقت كافي لرصد كل مواقع العدو وخنادقهم المخفية **(عملية أختر زمان- منجرتي)**
- ✓ ويجب أن يكون دخول القوات خاصة إلى الأماكن المنخفضة(وانسحابهم منها) **تحت عين الراصد** الموجود في مكان مرتفع مطل على مداخل ومخارج يحتمل قدوم العدو عبرها **(مفتي صادق نور - لوارا - بيب علي مانا كاندو وغيرها...كثيير) .**
- ✓ على المسئول **ألا يتجاهل كلياً ما يسمعه من أفراده أو من الأنصار** من تنبيهات خاصة مع تكرارها، ووجود أكثر من واحد ينبه عليها، ويعرضها على فكره لأخذ العبرة منها **بصرف النظر عن مصدرها**, (أوأسلوب طرحها)
- ✓ أن يستحضر **المجاهد أنه جندي لله** وأن **من واجبه** أن يعمل على الحفاظ على نفسه وإخوانه، لتطول خدمته في جيش الله **ويقوم بكل الأسباب المستطاعة**، لتعظم النكاية في العدو وتقل الإصابات في جيش الله .
- ✓ كما **أن الإتصالات** (موبايل,تلفون ساتالايت, انترنت, الخ) هي الموت لأبناء العمل الجهادي، **فأيضا التجمع والتكتل (خاصة مع وجود الطيران والمدفعية)** هو الموت لأفراد جيش الله في عملياتهم وتقدمهم وانسحابهم وكل مراحل قتالهم وسكونهم .
- ✓ معرفة أن الله أعطى العدو قدرة عالية على الرؤية في الليل عبر الأجهزة المختلفة وفكرة عملها بالحرارة .
- ✓ العمل على محاولة إنهاء العمليات قبل الظلام واتباع الإنسحاب والتقدم على شكل مجموعات متباعدة قليلة العدد .

✓ أثناء العمل الليلي ينتبه لوجود طيران سواءاً كان جاسوسي قريب أوعامودي أو غيره والكمون تحت الأشجار ولو لساعات طويلة وإن قرر الحركة فتكون ***واحداً واحداً متباعدين .***

✓ ليس هناك شئ إسمه الحدود أمان، فينتبه أنه في حالة وجود طيران يعتمد على السير على الأقدام في الإنسحاب حتى يقف الطيران، ويحذر من الإقتراب من الآليات والتجمعات و متابعة الطيران للمجاهدين إلى المراكز .

✓ في حالة وجود جرحى **(تحت خطر الطيران خاصة)** يتم اقتصار المباشرين لهم على أقل عدد ضروري، وفي حالة وجود خطر شديد يتم إسعافه أولياً ـ إن أمكن ـ ومن ثم الكمون معهم في مكان آمن(تحت شجرة مثلاً) حتى يمكن سحبهم بعد زوال خطر الطيران أو غيره . (عملية لوارا)

✓ أهمية وجود حد أدنى على الأقل من مواد الإسعافات الأولية خاصة أثناء العمليات (إبر نزيف، رباط شد الأطراف...الخ) .

✓ قبل العملية يتم تنبيه الجميع على **معالم معينة واضحة** (تبة- جبل-سرج) **واتجاهات الخطر والأمان** التي يتجه نحوها المجاهدون بعد العملية، خاصة أثناء الإنسحاب العشوائي الفردي وتفرق الناس عن بعضهم .

✓ عند الذهاب إلى عملية يجب التأكد من وجود جميع متطلبات العمل سواءً كان كمين أو رماية صواريخ أو غيره , ويجب **توكيل شخص معين أو مجموعة بكل جزئية وقطعة**. ويجب نصب المدافع والأسلحة الثقيلة عموماً نصباً تجريبياً كاملاً قبل العمل بوقت كافي للتأكد من وجود كل الصواميل والخناجر والقطع وغيرها .
(الوصول إلى مكان الرماية واكتشاف أن صواعق الصواريخ تركت)

✓ التزام اقتصار التواجد في مكان الخطر على شخص واحد إن أمكن، مثلاً أثناء توصيل الدوائر وتركيب الصواعق بالحشوات.....الخ ووجود الباقين على مسافة أمان بعيدة .

✓ اختبار كل الدوائر بأنواعها مرارا باللمبات قبل العلمية وتمييز أسلاك توصيل البطارية بالأسود والأحمر أو لونين مختلفين عن أسلاك الخرج لون موحد .

✓ وجود الناصب للصواريخ ***دائماً على أحد جانبي الصواريخ*** وعدم التواجد خلفها أبدا .(خروج الصواريخ أثنا تجهيزها للرماية بالتوقيت في حالتين على الأقل وإصابة الأخ الناصب)

✓ استعمال فتيل صاعق (كورتكس) طويل قليلاً مع الحشوات وتوصيل الصاعق به وليس بالحشوة مباشرة لتوفير مسافة أمان ويتم اختبار خرج الدائرة باللمبة أو أفويتر بعد توصيل البطارية وقبل توصيل الصاعق أو الصاروخ بالدائرة (ريموت-توقيت) .

✓ استعمال (الأفوميتر) في فحص كل الصواريخ والصواعق والأسلاك قبل أخذها إلى العملية وذلك لمعرفة عدم انقطاع سلك الإشتعال داخل الصاعق أو كبسولة الصاروخ ويأخذ الرامي معه 1 متر من الفتيل البطيء لاستخدامه في حالة عدم خروج الصاروخ بالكهرباء ويمكن استخدام البارود السليولوزي من حشوات قذائف الآر بي جي .

✓ وعلى الذي يفجر بالسلك أن يختبر السلك بالأفوميتر بعد دفنه (وبل كل يوم) فقد يكون قد قطع مع الحفر والدفن أو قطعه العدو أو غير ذلك. **(عملية قهر الصليب)**

✓ الإستفادة من ***الفلاش الصاعق*** (فلاش كامرا معدل-أوخانق لمبة 12فولت+مكثف) في رماية الصواريخ والتفجير بالسلك الطويل لتوفيره لفولت عالي يصل إلى 700 فولت.

✓ التأكد من أن البطاريات والدائرة تستطيع إخراج الطاقة اللازمة (أمبير) للتفجير أو الإطلاق ....الخ .

✓ استخدام علب حاملة للبطاريات الكبيرة من فئة D **(تستخدم في الراديو)** (6فولت-9فولت)(**4** بطاريات-**6** بطاريات) وتوصيل العلب بالتوالي والتوازي حسب الفولت والأمبير اللازمين بدلا من البطاريات التيزابية (خاصة المخزنة)

✓ يجب فصل أدوات الإشعال (مصدر نار أو طاقة) عن الأشياء القابلة للإشتعال فتفصل مصادر النيران عن القنابل والبطاريات عن الصواعق وعن صواريخ ال BM .

✓ **اعتمد الأمريكان وأذنابهم التشويش على نظام (الجي بي إس) GPS** في أوقات معينة كزيارة مسئول لموقع العدو (على جانبي الحدود) ,فعلى المجاهد مسبقا أن يحدد الأماكن الذي سيرمي منها ويسجل الإتجاه والمسافة إلى العدو من تلك المواقع ويضع لها معالم معينة وبذلك يستطيع يرمي على الهدف حتى مع التشويش على **GPS** .

✓ **قدر الضغط خطير جدا** إذا لم يتعامل معه بالطريقة الصحيحة. يجب مراعاة التالي : 1) فحص فتحة التنسيم التي في الغطاء بالنفخ فيها والتأكد من عدم انسدادها 2)عدم وضع قدر الضغط على نار عالية جدا بحيث تكون كمية الضغط (الناتجةمن تبخر السوائل في داخل القدر) غير متناسبة مع التنسيم...فيكون هناك خطر انفجار القدر.3)عدم استبدال (الصفارة) وسد فتحة التنسيم بعود كبريت أو غيره فذلك يكوّن (قنبلة ميكانيكية) .4) تعود مد اليد إلى القدر وإبعاد الوجه والصدر عن القدر دائما.

✓ **معرفة أن الحرارة دمار للآليات** فيجب عدم تشغيل الآليات في حالة عطلان مؤشر الحرارة أبدا.**ويتجنب تماما وضع ماء في الرديتر** عند الارتفاع الشديد لحرارة المحرك بل في حالة الرغبة في التبريد السريع للمحرك يضاف (ربع لتر زيت) للمحرك ويمكن تفريغ الزائد لاحقا .

✓ **كل دقيقة تقضى في الصيانة الدورية للمركبات** قبل أن تتعطل توفر علينا ساعات وبل أحيانا أيام من المصاعب في حالة اهمالها وتعطل المركبة في الطريق .

الفحوصات العامة:

(يومية): الزيت,الماء,فلتر الهواء,الكفر الاحتيطي, الديزل, مؤشر الحرارة.

(أسبوعية): شد صواميل ومسامير المساعدات والكماني والركاب .الزيوت المختلفة.
(شهرية):تشحيم ونظافة البيرنجات (رومان بيلي), الأحزمة الجلدية (السيور),تيزاب البطارية. زيت الدفرنس(CL) .
(كل ستة أشهر) :حزام التوقيت (تيمنج بلت), الصليب
✓ **<u>التنظيف الدائم (كل يومين) لمصفاة الهواء يوفر 10% من الوقود.</u>**
✓ إذا وصل السوق خبر وجود ترتيب لعملية على العدو فغالبا يكون الخبر قد وصل العدو أيضا. ***(فشل عمليتين على لوارا لهذا السبب)***
✓ التنبيه إلى أن الإمارة الإسلامية في أفغانستان سقطت وأن عملنا وحركتنا ـ خاصة المهاجرين - لا بد أن يكون بأكبر شكل مخفي ممكن، خاصة عند الإقتراب إلى المراكز أو حولها، مثلاً الحركة ليلاً على قدر الإمكان <u>وإخفاء وتمويه</u> <u>الأغراض والأفراد</u> أثناء النقل , **<u>وتجنب ملامسة العدو قدر الإمكان</u>** وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً .
(حوادث كثيرة اخرها قصف مركز البشتون في منطقة لوارا ومقتل 18 من المجاهدين)
✓ **<u>الحذر أثناء الحركة حتى بالسيارة في الطرقات.</u>**
والإنتباه للتجمعات في الطرق فقد تكون كمين مموه.. وعدم الوقوف لأحد لا تعرفه (مهما كانت هيئته خاصة مع الكثرة) وعدم السماح لأحد بالإقتراب منك إلا في حالة تأهبك أو أحد المرافقين لك بالسلاح .
(حادثة أسر أحد السائقين ومن معه في كمين مفاجئ من الجيش المرتد الذي تموه بأشكال المجاهدين.)
✓ **الأخ المجاهد هو المسؤول** عن التأكد من أن كل الإجرءات والاحتياطات الأمنية في اللوائح مطبقة في كمونه **(خاصة المكان الذي يغمض فيه عينيه)** وحركته **(خاصة قرب العدو-بتكات, طيران, الخ).**

✓ الميل إلى الأسهل والارتياح للمعتاد **وتجاهل العدو (الغير الظاهر)** نقاط ضعف فينا لا-ولم يفرط فيها العدو.

✓ التذكر دائما أن كل ما سبق هي أسباب مأمورين بأخذها تكليفاً من عند الله واقتداء بإمام المتوكلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن هذه الأسباب تحت أمر الله إن شاء أجاز لها التأثير بالنفع أو الضرر أو إن شاء عطلها فلم تغني عن أمره شيئا حكمة منه وعدلاً .

✓ أن نعلم يقينا أن التألم ليس علينا فقط إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون . *وإن الحرب النفسية psychological warfare* (بالتكتيم الإعلامي التام والكذب والبهتان) هي من أعمدة حرب العدو اليوم. **(مكتب الإعلام الأسود الذي أعلن عنه عدو الله دونالد رامسفيلد) .**

حث المجاهدين الأخيار
على حفظ الأسرار وكتمان الأخبار

في خضم الحرب الطاحنة اليوم لا يغفل ذو لب عن أن الحرب في المقام الأول هي حرب معلوماتية. وصول المعلومة المناسبة إلى العدو في الوقت المناسب هو كل ما يحتاجه العدو ليطلق طيرانه وصواريخه وكلابه ليكمنوا لجند الله...والأمثلة لا تحصى. والموضوع التالي مأخوذ بتصرف من كتابات الجماعة السلفية للدعوة والجهاد . والقارئ يشعر وكأن الكاتب يعيش ألامنا في خراسان.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و على آله و صحبه وأما بعد؛ فهذا موضوع حول فضيلة من أسمى الفضائل وخصلة من أكرم الخصال وخلة من خلال المروءة والنبل الحميدة ، وآية من آي الشرف والعقل وسمة من سمات المجد والرشد ، تلك هي صيانة السر والمبالغة في كتمانه والحرص أن يمس . وحسبك دليلا على منزلة هذه الخصلة في قلوب الناس قاطبة؛ إجماعهم على امتداح صاحبها ، ووزنهم عقل الرجل وشرفه وهمته ومروءته بمزان كتمان السر ودفنه له .

و لما رأيت أنه قد تفشى في المجاهدين عادة عدم كتمان الأسرار العامة والخاصة ، وأصبح الحديث عنها عند القريب والبعيد أمرا غير مستنكر ، وما نتج عن ذلك من تأذي المجاهدين وأهاليهم وما يترتب على ذلك من يأوون وينصرون..

و مما لا ريب فيه أن الناس على حفظ الأموال أقدر منهم على حفظ الأسرار وأمن ، فليس كل أمين على المال حفيظا على السر، ولذلك يبلغ

المرء من الجهد والنصب في تخير من يستودعه مكنون سره ، ما لا يبلغ معشاره فيمن يستودعه نفيس ماله ، ويخاف على سره أن يذاع أكثر مما يخاف على ماله من الضياع ، لأن المال غاد ورائح ، وأما السر فقد يكون في إفشائه إزهاق روح ! أو انتهاك عرض !*و لما رأيت أنه قد تفشى في المجاهدين عادة عدم كتمان الأسرار العامة والخاصة ، وأصبح الحديث عنها عند القريب والبعيد أمرا غير مستنكر ، وما نتج عن ذلك من تأذي المجاهدين وأهاليهم وما يحصل للذين يأوون وينصرون* .دون أن نغفل مصالح الجهاد والدين ، فكم من مهمة تعطل تحقيقها وذهبت أدراج الرياح بسبب بسيط ألا وهو؛ انتشار خبرها بشكل مريع فظيع ، وكم من إخوة مجاهدين تأذوا بسبب فشو سر ما تنقلوا لأجل القيام به .

وقد يتساءل معي أخي المجاهد الفاضل ؛ ما السبب في ذلك يا ترى ؟ و ما علاجه يا أخي ؟والإجابة على ذلك لا يمكن بحال أن يتم إلا بعد المتابعة والدراسة والبحث ، وما يمكنني نقله من إجابة حول هذا السؤال من خلال هذه الأسطر ، هو الإشارة ابتداء إلى الآداب الشرعية في التعامل مع السر وما ينبغي لنا أن نتحلى به ، ومن ذلك أحببت أن أقدم هذه النّقول حول موضوع الأسرار وكيفية التعامل معها ومسؤولية المجاهد اتجاه ذلك ، من حفظها وعدم إفشائها، سواء كانت أسرارا سمعها أو أسرارا ائتمن عليها وليعلم أيضا أنه ليس كل ما يعرف يقال ، يقول الله تعالى : { وَ إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَو الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ } ،

و قوله صلى الله عليه وسلم **:" كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع "** .وفقنا الله إلى ما فيه الخير و الصلاح .

تعريفات

الكتمان : هو ضبط النفس ضد دوافع التعبير عما يعرف ، **و ذلك لا يتم إلا بالصبر** [1].

السر : هو كل ما تكتمه وتخفيه في نفسك ولا تطلع عليه أحدا لدفع ضرر أو لجلب مصلحة ، أو تخص به من تثق به دون سواه [2].**السر :** هو ما يكتمه الإنسان في صدره ، وجمعه أسرار ، والسريرة مثله ، وجمعها سرائر [3]. **كتمان السر :** هو أن يضبط الكلام من الإنسان عن إظهار ما يضمره مما يضر به إظهاره وإبداؤه قبل وقته [4].**كتمان السر :** هو الصبر عن إظهار ما لا يحسن إظهاره من الكلام [5].

جاءت في كتاب الله عز وجل آيات تحث على حفظ السر ، وآيات كثيرة تحكي عن أناس حفظوا أسرارهم فكانت لهم نجاة ، مما يدل على ما لحفظ الأسرار من فوائد عظيمة ، فضلا عن الآيات الكثيرة التي تأمر الإنسان بعدم الإكثار من الكلام ، و تبين أن الإنسان محاسب على كل كلمة يقولها ، إن خيرا فخير و إن شرا فشر.

و إليك أخي المجاهد الفاضل بعض الآيات الآمرة

---

[1] - الأخلاق الإسلامية ج 2 ص 358.
[2] - المنهاج ج 2 ص 48.
[3] - الأخلاق في الإسلام ص 201.
[4] - فضل الله الصمد ص 48.
[5] - عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن القيم ص 17.

بحفظ و كتمان الأسرار :

أما القصص الواردة في كتاب الله تعالى في ذكر أناس حفظوا أسرارهم ، فكانت سببا لسعادتهم أو نجاح أعمالهم فهي كثيرة نذكر منها :

كتمان يوسف عليه السلام عندما رأى رؤيًا، قال الله تعالى مبينا ما أمر به يعقوب ابنه يوسف عليه السلام : {َقالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ } [6].

كتمان لوط عليه السلام خبر الملائكة عن قومه وامرأته ، فقال تعالى: : {َقالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ لاَ يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ} [7] الكتمان عن قوم مريم عليها السلام ، لقوله تعالى : { فَكُلِي وَ اشْرَبِي وَ قَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِّنَ مِنَ البَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسِيًّا } [8].كتمان الخضر عليه السلام على موسى عليه السلام بسبب عمله ، وفي هذا مغزى عظيم ، قال الله تعالى : { قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لاَ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا * قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا } [9].و هناك آيات كثيرة عدة في هذا الباب ، اكتفينا بنقل ما سبق منها وللفائدة فقد وردت مادة سر في القرآن الكريم حوالي اثنين و ثلاثين مرة ، في

---

[6] - الآية 5 يوسف.
[7] - الآية؛ 81 هود.
[8] - الآية؛ 26 مريم.
[9] - الآيات من سورة الكهف.

صور مختلفة .

السر في السنة

جاءت أحاديث عن النبي صلى اللـه عليـه و سـلم يحـث فيها المسلمين على الكتمان ويحـذر فيهـا مـن إفشـاء السـر ، إليك طرفـا منهـا :قـال الرسـول صـلى اللـه عليـه و سـلم : **[استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان ، فـإن كـل ذي نعمة محسود]** [10].و عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : [*إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفـت فهـي أمانـة*] [11]. إذا مـا دام أن السر أمانة فيجب حفظه وعدم إفشائه وإلا كان فيمــن يضيع هذه الأمانة صفة من صفات المنافقين ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه سـلم ، قـال : [آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف و إذا ائتمـن خان] ، و قال الرسول صلى اللـه عليـه و سـلم : [المجـالس بالأمانة] [12].

الرسول صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه على حفظ الأسرار

و هـذا مقـام يطـول فيـه الحـديث عنـه ، فـإن الــدروس العمليــة فــي الكتمــان الــتي يســتطيع المسلمون عموما والمجاهدون خصوصا أن يتعلموهـا من الرسول القائد صلى الله عليه وسـلم أكـثر مـن أن تعد وتحصى ، وسأقتصر بحول الله على نماذج قليلة من

[10] - رواه البيهقي في شعب الإيمان وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع 943.
[11] - رواه أحمد و أبو داود والترمذي وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح سنن الترمذي.
[12] - حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع رقم 6678.

الدروس العملية المستنبطة من غزوات النبي صلى اللـه عليـه و سلم وسراياه حتى يعرف المجاهدون حفظهم الله كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتمد أقصى درجات الكتمـان فـي أعماله العسكرية ، فقد يكون في ذلك عبرة لمن أراد الاعتبـار :

❖ ***عـرف الرسـول عليـه الصـلاة والسـلام أهميـة حفظ السر فكتمه في معظم حروبه***، حـتى عـن ألصـق الناس به، ولم يصرح لأحـد بقصـده إلا فـي غـزوة تبـوك لبعـد الشقة وثقـل المؤونـة الـداعيان للإسـتعداد و لصـعوبة إيصـال الأخبار إلى أهل تبوك .

❖ قبل غزوة الخندق التي عبأ فيها المشركون عشرة آلاف مقاتل عدى اليهود لمهاجمة المدينة ، كان النبي عليـه الصـلاة والسلام على علم بنوايـا أعـدائه مـن خلال رجـال اسـتخباراته فـي مكـة والقبائـل العربيـة ، حفـر المسـلمون خنـدقا حـول المدينة، فكان مفاجأة للمشركين حتى قـالوا : واللـه إن هـذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها .

هذه الوقعة لا تدل على نجاح استخبارات النبي صلى الله عليه وسلم التي عرفته بنوايا أعدائه مبكرا فحسب، وإنما تدل علـى حفظ السر الذي كان النبي عليه الصلاة والسلام يحرص عليه، و يعلم أصـحابه بحفظـه ، وعلـى الرغـم مـن أن حفـر الخنـدق استغرق حوالي عشرين يوما في المتوسـط إذ كـانت كافيـة جـدا لكفار قريش واليهود لكشفه والإعلان عنه .

❖ كما بعث النبي صلى الله عليه وسلم سـرية من المهاجرين قوامها اثنا عشر رجلا بقيادة عبد الله بن جحش

الأسدي رضي الله عنه للقيام بواجبات استطلاعية ، وتوجهت تلك السرية نحو هدفها في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع قائدها رسالة (مكتومة) أمره الرسول صلى الله عليه و سلم ألا يفتحها إلا بعد يومين من مسيره فإذا فتحها وفهم ما فيها مضى في تنفيذها غير مستكره أحدا من أفراد قوته على مرافقته .

و كان مضمون تلك الرسالة (المكتومة) " إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نحلة - مكان بين مكة و الطائف - فترصد بها قريشا وتعلم من أخبارها " ، و بعد يومين من مسيرة عبد الله بن جحش عن قاعدة المسلمين بالمدينة المنورة ، فض تلك الرسالة (المكتومة) وأطلع رجاله على كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، و أخبرهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم نهاه ان يستكره أحدا منهم على مرافقته ، فلم يتخلف رجل من رجاله ، وسارعوا إلى تنفيذها سمعا و طاعة [13].

---

[13] - وهذا الذي يجب أن يسعى إليه الاخوة المجاهدون مسؤولون وأفرادا إلى ترسيخه وتقريره في نفوس الاخوة المجاهدين ـ يحفظهم الله ـ وأن نتعاون جميعا في إخفاء أسرار جهادنا عن أعدائنا ، ***وأن لا نتحرج في عدم الإجابة عن أسئلة متعلقة بأسرار سواءا كانت أسرارا سمعناها أو ائتمنا عليها أو مهاما كلفنا بها ، حتى ولو كان السائل من أقرب الناس إلينا ، ومما لاحظته من حالنا هو العكس ! كيف ذلك ؟***

إذا سألنا أحدا أسئلة تعلقت بأسرار ، وتعامل المسؤول - أي الذي سُئل - مع ذلك بعدم الإجابة وعمل بالآداب الشرعية ، شنعنا عليه، واتهمناه بالتكلف وإخفاء ما هو معلوم - حسب زعمنا - ، والأصل عدم الإجابة والبوح بشيء من ذلك ولو كان الأمر مذاعا معلوما ، فهي أمانة ولا يهمني إن كان الأمر شائعا أو غير شائع! فلا تزر وازرة

❖ **وهنا إشارة أو ملاحظة :** وددت ذكرها مع هذا الدرس النبوي من عبق سيرة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ ***هل يسير تنفيذ أعمالنا العسكرية خصوصا ومهامنا الجهادية عموما على وفق ما تم مع عبد الله بن جحش الأسدي رضي الله عنه ؟ نترك البحث عن الإجابة للإخوة المجاهدين !.***

لقد ابتكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلوب الرسائل المكتومة للمحافظة على الكتمان الشديد ، و لحرمان أعداء المسلمين من الحصول على المعلومات التي تفيدهم عن تحركات المسلمين، ***وبذلك أخفى نياته عن العدو والصديق*** ، لقد سبق المسلمون غيرهم في ابتكار هذا الأسلوب الدقيق للكتمان ، قبل أن يفطن إليه الألمان ويستعملونه في الحرب العالمية الثانية (1939 ـ 1945).

وزر أخرى .

كما أنصح نفسي وإخواني المجاهدين الأفاضل بالابتعاد عن مواطن إشاعة الأسرار وذلك بكثرة الأسئلة والاستفسار عن أمور لا تهمهم ، وإحراج بعضهم البعض ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم *" من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه "* وإذ ذكرت هذا الكلام ، فنحن لا نتهم أحدا بالعمالة والجوسسة والشبهة ! وحري بكل مجاهد أراد تحقيق السلفية علما وعملا ، منهجا وسلوكا ـ وربما كان جاهلا لبعض آداب الأسرار والكتمان ـ أن يضيف إلى رصيده العلمي بعضا مما نقلناه في هذه الوريقات ، والمراجع بحمد الله متوفرة وطلب العلم متيسر فمن أراد الاستزادة فليعزم وليتوكل والله المستعان وعليه التكلان ، ولو أن تركيزنا حتى يعلم المجاهد الخيّر الفاضل هو على الجوانب العسكرية الحربية ، ومقامنا هنا هو مقام تذكير ونصح وتوجيه بما جرّبناه وعشناه وخضناه ! **، فننصح الاخوة بالالتزام بالآداب والضوابط الشرعية المتعلقة بالأسرار ، فبها نقطع الطريق على أعدائنا في الحصول على أسرارنا**... والله أعلم .

❖ و في قصة غزو الصحابة لبني أسد درس آخر في الكتمان ***حيث أمرهم بالسير ليلا و الاستخفاء نهارا وسلوك طريق غير مطروقة ، حتى لا يطلع أحد على أخبارهم ونياتهم ،*** فباغتوا بذلك بني أسد في وقت لا يتوقعونه ، وغنموا منهم الغنائم الكثيرة .والطريقة نفسها استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل ، ممّا جعل النصر حليف المسلمين .وكذلك في غزوة الأحزاب كتم النبي صلى الله عليه وسلم إسلام نعيم بن مسعود وأمره بكتمه وقال له : إنما أنت رجل واحد ، فخذل عنا ما استطعت ، فإن الحرب خدعة ، فعمل نعيم رضي الله عنه على تفريق كلمة الأحزاب وزوال الثقة بينهم .

❖ ***و من كتمانه صلى الله عليه و سلم أنه إذا أراد غزوة ورى بغيرها*** ، ففي غزوة بني لحيان أظهر أنه يريد الشام ثم اتجه جنوبا حتى يباغتهم ... ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفرا وشهري ربيع ، وخرج في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح بني قريظة إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع : خبيب بن عدي وأصحابه رضي الله عنهم ، و أظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غرة ، فخرج من المدينة فسلك على غراب - جبل بناحية المدينة - على طريقه إلى الشام ثم على محيص ثم على البتراء ثم صفق - عدل و انصرف - ذات اليسار ، فخرج على بين - واد قرب المدينة - ثم على صخيرات اليمام ، ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة ... حتى نزل على غران وهي منازل بني لحيان .

❖ ***و في فتح مكة المكرمة كانت السرية كبيرة جدا ، حتى أن زوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة الصديقة وأبوها الصديق رضي الله عنهما ، لم يعلما أين ومن يقصد حتى أخبرهما مع الناس جميعا ، عند بدء المسير مما جعل الجيش يداهم قريشا قبل أن تعد له أي عدة .***

❖ *و في قصة إفشاء أبي لبابة لسر رسول الله صلى الله عليه وسلم* عندما ذهب أبو لبابة إلى بني قريظة لينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعاقبته لنفسه *بيان مدى إحساس أحد الصحابة بأهمية حفظ السر وإثم إفشائه* ، قال الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَخُونُوا اللَّـهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [14]، قال عبد الله بن أبي قتادة والزهري : أنزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة لينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروه في ذلك فأشار عليهم بذلك وأشار بيده إلى حلقه أي إنه الذبح ثم فطن أبو لبابة ورأى أنه قد خان الله ورسوله فحلف لا يذوق ذواقا حتى يموت أو يتوب الله عليه وانطلق إلى مسجد المدينة فربط نفسه في سارية منه فمكث كذلك تسعة أيام حتى كان يخر مغشيا عليه من الجهد أنزل الله توبته على رسوله فجاء الناس يبشرونه بتوبة الله عليه وأرادوا أن يحلوه من السارية فحلف لا يحله منها إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فحله فقال يا رسول الله إني كنت نذرت أن أنخلع من مالي

[14] - الآية 27 الأنفال.

صدقة فقال يجزيك [15].

هذا طرف يسير من أخباره صلى الله عيه وسلم ، وإلا فالدروس العملية من حياته صلى الله عليه وسلم كثيرة والتي تبين أهمية حفظ السر و خطورة إفشائه .

❖ أما خلفاء الرسول عليه الصلاة والسلام **ملئت وصاياهم إلى قادتهم بنصائح كثيرة تحض على كتمان السر ومعرفة الأسرار عن الأعداء** ، وأهمها وصية أبي بكر رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان حين أرسله إلى الشام ، ووصيته إلى خالد بن الوليد في قتال أهل الردة ، وصية عمر بن الخطاب لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما .

الخـــاتمـــة

أخي المجاهد : الواجب عليك أن تحترس ما استطعت في كتمان سرك في حربك ، فإن في ذلك بإذن الله إمضاء تدبيرك ، وقطع مكيدة من يكيدك .**واكفف لسانك عن فلتة كل منطق، ينكشف به ما تضمر من أمرك أو تخفيه من سرك** .واعلم أنه قد يستدل بلحن المنطق على حصون السر ومكنون الضمير ، **ولاتستهن في إظهار سرّك بصغير لصغره ولا بأعجميّ لعجمته ،** فربّ سرّ مصون قد أذاعوه واطلعوا عليه .قال ابن المبارك رحمه الله : " تعاهد لسانك إنّ اللّسان سريع إلى المرء في قتله وهذا اللسان يرد الفؤاد يدل الرجال على عقله " ولقد قيل : **قلوب**

[15] - والقصة كاملة في تفسير بن كثير ج 3 ص 333 .

الأبرار قبور الأسرار .وكتمان الأسرار قد تطابق على الأمر به الملل .وقيل : قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه . قيل لبعضهم : كيف أنت في كتم السر ؟ قال : **أستره ... وأستر أني أستر** !

<u>أخي المجاهد :</u> *الواجب عليك أن تحافظ على أسرار جماعتك وأعمالك وذلك بعدم البوح بشيء منها* ولا يجوز إعطاء الكافرين أسرار المؤمنين ، يقول تعالى: {لاَ يَتَخِذِ المُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ وَ مَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهَ فِي شَيْءٍ } [16].

كما قال أحد الحكماء : كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينا للخونة .**و كانت الحكماء تقول :** سرك من دمك.

و العرب تقول : من ارتاد لسره موضعا فقد أذاعه .و أختم بمقولة اللواء الركن محمود شيت خطاب حول الكتمان ، حيث يقول : ***(إن كتمان النبي صلى الله عليه و سلم نياته حتى عن أقرب الناس إليه وكتمان وقت حركته وتعداد جيشه وتنظيمه وتسليحه ، هو الذي أدى الفتح القريب)*** [17] .

إذاً كتمان الأسرار من أكبر أسباب انتصار الجيش <u>وإفشاء أسراره من أكبر هزائمه</u> .والله أعلم

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مزيدًا

---

[16] - آل عمران 28.

[17] - من كتاب دروس في الكتمان.

نسأل المولى سبحانه وتعالى أن يجعل الفائـدة والعـبرة فيم سبق, ونرجو هنا رجاءا حارا من الإخوة المجاهدين الأكارم أن ***يتواصـلوا معنـا بـأي فكـرة أو ابتكـار (مهمـا كـان بسيطا) في أي مجال*** سواءا كان دعويا, عسـكريا أو تقنيـا أو إداريـا وغيـره , حـتى نتعـاون فـي تجميـع خبراتنـا وطاقاتنـا وآرائنا للتطور بأنفسنا وأنصارنا وأسلوب عملنا في هذا الزمــن الصعب لإجداث أكبر نكاية في أعداء الله .

ولا تنسونا من صالح دعواتكم

إخوانكم في
مكتب الدعوة والتوثيق والترجمة
مستقبل مستضيء بنور الماضي

1427/5/29
2006-06-26